امر معدوم بالعدم الاصلي او بواسطة امر معدوم بالعدم العارض
وذلك العدم اما لزوال علة الوجود التي هي موجودات
محضة او التي للعدم فيها مدخل والشقوق كلها باطلة لاستلزامها
ان لا يكون للعدم في الفعل مدخل وهو محال لما تبين بالوجدان
ان للعبد صنعا ما في وجود الفعل والمستلزم للمحال محال فوجب
ان يكون صنعه في امر لا موجودة ولا معدومة وذلك الامر
ليس بواجب كما عرفت في المقدمة الثالثة وايضا
يخرج ح من صنع العبد واحف وكما انه غير واجب غير
موجب ايضا لان ذلك الشيء الموجود كما يتوقف على
ذلك الصنع يتوقف على ما ليس للصنع يتوقف على ما ليس
للصنع مدخل فيه فكيف يكون الموجب واجبا به وقد ثبت
في المقدمة الثالثة انه لا يوجد شيء الا وقد يجب وجوده بالغير
فذلك الفعل انما يوجد بمجموع صنع العبد وايجاد الرب
الذي اولهما كسب وثانيهما خلق وهذا هو المطلوب لا يقال
كما انه لا يجب بصنع العبد لا يجب بخلق الرب ايضا
لتوقفه على صنع العبد لانا نقول قد سبق الجواب عنه
بان ذلك التوقف ليس بعقلي بل عادي على انه ايضا
مستند الى الواجب والى هذا يشير كلام بعض المحققين
تعالى من الخلق يصح انفراد القادر به في الايجاد والكسب
لا يصح انفراده به في الايجاد ويفرق بينهما ايضا بان الخلق
ما يجب به المقدور والكسب ما لا يجب به المقدور كما
يستفاد من هذا المقام وبان الخلق لا يوجب اتصاف
القادر بذلك المقدور والكسب يوجبه ويلزمه ان لا يغير

النسب

النسب والاضافات بالخلق وان يغيرا بالكسب كما
يستفاد ذلك من كلامه قريبا وبان الخلق امر اضافي واقع
لا في محل قدرة القادر والكسب امر اضافي واقع في محل
قدرة القادر فهذه فروق اربعة بل خمسة مستفادة من
هذا المقام بعضها مصرحا وبعضها اشارة وسترى المص يجمع
بين الثلث ويجعلها تفسيرا واحدا قوله ثم ان مقدورات
الله تعالى قسمان يريد به توضيح الفرق المقدور حيث ان
صحة الانفراد قدر مشترك بين القسمين وتميز بين الخلق
والكسب وتحقق الانفراد مميز بين القسمين ايضا وليس
المراد استيفاء اقسام المقدورات والا فهي اربعة الاقسام
المذكورة وغير الموجودة من الممكنات والامور الاضافية
اللاموجودة واللامعدومة قوله الاول ما يصح انفراد القادر
به اي بخلقه فالضمير راجع الى كلمة ما التي هي عبارة عن المقدور
والمراد بالصحة الامكان الذاتي فانه المجامع مع تحقق الانفراد
لا الامكان الاستعدادي اذ لا يجوز اجتماع القوة والفعل كما
لا يخفى قوله كالموجودات التي لا صنع للعبد فيها تمثيل لتحقق
الانفراد وصحته جميعا ويمكن ان يكون تمثيلا للمقدور على ان
يكون من قبيل ظرفية الجزئيات للكلي وهو المناسب لقوله
كالافعال الاختيارية وقوله لا صنع للعبد فيها اراد به افراد
البشر ويمكن تعميم العبد على الملائكة والجن ايضا فان الظاهر
ان الافعال الصادرة عنهما ايضا كالافعال الصادرة عن
الانسان وامكان النزاع فيها دون افعالهما قوله وقد قيل
ما وقع لا في محل قدرته فهو خلق اه كلمة ما عبارة عن الامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)